

بعد غزوة باريس

فرنسا تضغط على اليمن

اطلاق الرئيس عبدربه منصور هادي الخميس تصريحاً مرتكباً آثار قلقاً ولغطاً في الأوساط السياسية والشارع اليمني والعربي أيضاً، على خلفية الجريمة الإرهابية التي تعرضت لها باريس الأسبوع الماضي.. حيث اكتفى الرئيس بعقد لقاء مع مستشاريه الذين يعيشون في صراع وتناحر فيما بينهم غير ابهين بالحال الذي وصلت إليه البلاد..

الرئيس ترك الساحة للقاعدة لتحرض على اليمن



كاتب غربي:

ربما لدى فرنسا رغبة في «غزو» اليمن



كتب: بيتر وبر*

أعلن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وهو فرع التنظيم الإرهابي في اليمن الأربعة مسؤوليته العملياتية والأخلاقية عن «معركة باريس المباركة». وما قصده زعيم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ناصر بن علي الأتسي بـ«المعركة المباركة» هو قتل 10 رسامين ساخزين وضابطي شرطة بدم بارد، بالإضافة إلى المطاردة التي استغرقت وقتاً طويلاً وانتهت بمقتل المسلحين الفرنسيين شريف وسعيد كواشي اللذان تم إرسالهما من قبل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

وبالمعايير الأمريكية فإن بيان كمدأ يستدعي رد فعل. لا يمكنك تجاهل جماعة تتباهى بإصدار أوامر قتل مواطنين وضباط شرطة، ليس كذلك؟ لكن ردة الفعل قد بدأت.. كما فعلت الولايات المتحدة عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 الإرهابية، تتجه فرنسا نحو فرض قيود على الحريات المدنية وتشديد القوانين المتعلقة بالأمن. كما أن مجلس العموم الفرنسي صوت الثلاثاء بأغلبية ساحقة 488 مقابل 1 على مواصلة ضرب الدولة الإسلامية - وكان المسلح الذي نفذ الأسبوع الماضي هجوم إرهابي آخر في باريس على سوق خاص بالأغذية اليهودية قد زعم تحالفه مع تنظيم (داعش) في العراق والشام. إن ضرب تنظيم داعش في العراق والشام يعد أمر منفصل - تقوم باريس بتوسيع المهمة التي تنفذها، ويشكل «داعش» تهديداً أكيداً على فرنسا وجيرانها منذ أن سافر ما بين 3,000 - 5,000 مواطن أوروبي إلى سوريا والعراق للقتال مع الجماعة. لكن الرئيس الفرنسي الذي لا يتمتع بشعبية واسعة، فرانسيس هولاند، ربما لديه رغبة انتقامية في توسيع تدخل بلاده في الشرق الأوسط من خلال غزو اليمن. مقاومة رغبة غزو اليمن.

السبب الأول واضح جداً: فرنسا ليست بحاجة إلى هذا النوع من الصداق. اليمن تعيش حالة فوضى، في ظل وجود حرب أهلية مستعرة بين الحوثيين الشيعة الذين سيطروا على العاصمة وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب إلى جانب فصائل سنية أخرى.

إن غياب حكومة مركزية قوية أفوض إلى السماح لتنظيم القاعدة بحرية الحركة في أجزاء واسعة من البلاد - وهذا ما تنطبق عليه قاعدة بوتري بارن الشهيرة بحسب كولين باول (إذا كسرته فانت تمتلكها).

فرنسا لا تريد «إملاك» اليمن. الولايات المتحدة بالتزاماتها العسكرية في أفغانستان والعراق، بعد أكثر عقد من الحروب، تعد قصة تحذيرية - وجيش فرنسا يشكل جزءاً صغيراً إذا ما قورن بحجم الجيش الأمريكي - لكن على فرنسا أن تتذكر أيضاً تجربتها الطويلة مع الجزائر.

السبب الثاني هو أيضاً شيء، بإمكان فرنسا الاستفادة من تبعات أحداث الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا: الإرهابيون يبحثون عن ردة فعل ويفضلون أكثر ردة الفعل المبالغ فيها.

رئيس تحرير إحدى الصحف الصادرة في لندن، عبدالباق عطان أجرى مقابلة مع أسامة بن لادن عام 1996، وفي كتابه الذي صدر عام 2008، القاعدة التنظيم السري، قال إن بن لادن يريد إستدراج الولايات المتحدة إلى شبكته. في 2007 قدم شرحاً إلى توني جونز عندما استضافته شبكة إيه بي سي نيوز الاسترالية قائلاً:

«يبدو أن لدى أسامة بن لادن خطة إستراتيجية بعيدة المدى. قال لي شخصياً أنه لا يستطيع محاربة الأمريكان في بلادهم. لكن إن تمكن من إستفزازهم وإحضارهم إلى الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، حيث يمكنه مواجهتهم في منطقته، فإنه فعلاً سيلقنهم درساً. يبدو أن غزو العراق جاء ليحقق لاسامة بن لادن أميته».

قبل أن توجه فرنسا ضربة عسكرية للقاعدة في اليمن أو أي مكان آخر، عليها أن تأخذ بعين الاعتبار أهداف تنظيم القاعدة في جزيرة العرب من عمل كمدأ. ثم بعد ذلك تقوم بالعمل الذي يخدم مصالح فرنسا.

ترجمة: مهدي الحسيني

أما صحيفة «ذا ستار» الكندية فقد تساءلت في تقرير لها: كيف أمكن لمهاجمي مجلة شارلي إيبدو التهرب من المراقبة لمدة طويلة..

مشيرة إلى أن كواشي تلقى تدريباته على السلاح في معسكر تديره «القاعدة»، خلال زيارته إلى اليمن، ودرس هناك في جامعة التحق مع رجل الدين الأمريكي أنور العولقي، الذي وضع ذات يوم على رأس قائمة المطلوبين لوكالة الاستخبارات الأمريكية، سي أي آيه، بحسب معلومات قدمها مسئول يمني للصحيفة.

وتقول الصحيفة: «لم يكن أي من تلك النشاطات معروفاً من قبل، أي في 2011، عندما كانت اليمن مشغولة بالاحتجاجات التي انتهت بتنازل الرئيس علي عبدالله صالح، عن السلطة، وفي ذلك الوقت، تمكن كواشي من الدخول إلى البلاد، وإقامة فيها بطريقة غير قانونية».

وتشير إلى أنه «لم يثر حوله الشكوك خلال السنوات الثلاث الماضية، وتواجه السلطات الفرنسية ماضياً من أجل شرح ذلك القصور الاستخباراتي، لكن أدى الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة، لدفع وكالات الاستخبارات حول العالم، للتركيز على ماضي الأخوين سيد كواشي (34 عاماً)، وأخيه الأصغر شريف (32 عاماً)، في محاولة ليس لاكتشاف الخطأ الذي ارتكب، وحسب، بل لالتقاط أي تهديدات لاحقة».

وتكشف الأحمدي عن وجود مجاميع صغيرة من تنظيم «داعش» في محافظات إب ولحج وحضرموت، مضيفاً: «نشبت في 14 يناير الجاري معركة بين عناصر من داعش وآخرين من القاعدة في وادي سر بمديرية القطن بمحافظة حضرموت سقط فيها عدد من القتلى والجرحى من الجانبين».

وأكد أن أجهزة الأمن تتابع تحركات هؤلاء العناصر، حيث اعتقلت ستة من عناصر «القاعدة»، كما ألقت أجهزة الأمن واللجان الشعبية بمحافظة أبين أسس القبس على 23 مشتبهاً بانتماهم إلى «القاعدة».

مخاوف من تطبيق البند السابع على اليمن بعد جريمة باريس

استياء محلي من عدم وجود أي تحرك سياسي أو دبلوماسي لتجنيب اليمن المخاطر

صحيفة كندية تتساءل: كيف أفلت كواشي من رقابة الفرنسيين؟

كواشي دخل اليمن أثناء الاحتجاجات ضد صالح

خبير بريطاني يحذر من الميول الانتقامي لفرنسا ضد اليمن



الجريمة الإرهابية..

وفي الوقت الذي يمثل الموقف الرسمي اليمني موقفاً مخزياً في التعامل مع هذه الأزمة الخطرة، نجد أن ثمة تحذيرات لفرنسا في محاولة الاعتداء على اليمن فقد حذر المحلل البريطاني (بيتر وبر) في مقال نشرته مجلة «ذا ويك» البريطانية من خطورة الميول الانتقامية لفرنسا والتي من شأنها تهديد استقرار اليمن والمنطقة بأكملها..



لقد قال الرئيس خلال لقائه بمستشاريه: إن اليمن ليس أفغانستان وليس حتى فيتنام وفي الوقت الذي ندعو المجتمع الدولي إلى مساعدة اليمن للخروج من أزماته ونجاح المرحلة الانتقالية بصورة نهائية والتي تشارف على الانتهاء أصلاً، نفاجأ بهذه الحملة العدائية المسيئة التي قد يكون لها آثار سلبية فادحة..

وقعت في باريس وكان اليمن على موعد مع أعمال عنادية ضده على أساس أنه مصدر للإرهاب.. بينما الأخرى به أن يقولها صراحة أن الأخوين كواشي مواطنين فرنسيين وليس يمينيين..

اطلاق الرئيس تصريحات خطيرة كهذه ينذر بكارثة تهدد اليمن وهو على علم بها ويتعامل معها بنفس اللامبالاة وكأنه يستكمل بذلك تنفيذ مخططه الذي عمل على وضع اليمن تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة..

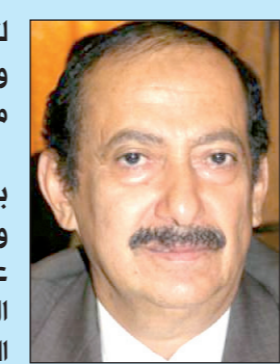
والمثير للقلق أكثر هو عدم وجود أي تحرك سياسي أو دبلوماسي يمني رفيع المستوى لايضاح الحقائق وتفنيد الاتهامات الكاذبة التي تروج ان اليمن تعتبر مصدراً للإرهاب، حيث ان عدم تحرك الرئيس داخلياً وخارجياً لتجنيب اليمن أية مخاطر في هذه اللحظات الحرجة، بدون شك سيجعلها عرضة لآية خيارات كارثية..

ويبدو أن الرئيس هادي قد اكتفى بترك الساحة للظواهر وقيادة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذين يتسابقون لتبني تلك الجريمة الإرهابية بصورة مستمرة ومستفزة ومحرضة للغرب لشن عدوان عسكري على اليمن بدعوى مكافحة الإرهاب، ويلاحظ ذلك

رئيس الأمن القومي:

كواشي زار اليمن 10 أيام وعاد إلى فرنسا قبل 3 أعوام

أكد الدكتور علي حسن الأحمدي رئيس جهاز الأمن القومي أن اليمن ليس مصدراً للإرهاب بل يصدر إليه الإرهاب من خارجه، فعندما يغادر أحد المارين باليمن من الإرهابيين إلى بلده أو إلى بلد آخر تتوجه الأنظار إلى اليمن وكأنه مصدر للإرهاب، وآخر هذه الحوادث العملية الإرهابية التي نفذت في باريس في 7 يناير الجاري وكان أحد منفذيها شريف كواشي قد زار اليمن ودخل إليها من دولة مجاورة ومكث فيها عشرة أيام، وعاد إلى بلده ومكث فيه نحو ثلاثة أعوام، قبل أن ينفذ وشريكه الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو»، حيث سبق وأن تم سجنه في بلده فرنسا، رافضاً الاتهامات الموجهة إلى اليمن بأنها مصدر للإرهاب..



واعتبر الأحمدي في تصريح للصحيفة «السياسة الكويتية» أن اللوم في ذلك يقع على الاستخبارات الفرنسية وليس على اليمن التي مكث فيها كواشي 10 أيام فقط، مضيفاً إن «شريف دخل اليمن بصحبة الفرنسي سالم بن قالم واتجه عبر الدولة المجاورة التي دخل منها إلى سورية، وذلك في 15 أغسطس 2011م.

وأكد أن شخصين يحملان الجنسية الفرنسية يشتبه في انتمائهما